البناء
السنة السادسة / السبت / 4 نيسان 2015 / العدد 1750
Sixth year / Saturday / 4 April 2015 / Issue No. 1750

الشرق الأوسط ... (تتمة ص1)

ليس أمام السعودية سوى الاعتراف بأنّ حجماً جديداً لدورها، تفرضه المرحلة الجديدة وعليها تقبّل التسليم به، حجم يفرض عليها التواضع ونسيان كونها كانت حتى الأمس عنوان النظام الإقليمي الذي يدير المنطقة، وترتضي جوائز ترضية تحفظ لها ماء الوجه، بالشراكة مع إيران في رعاية طاولة حوار يمني، تعقد في مسقط، لصياغة تسوية بين اليمنيين تعيد بناء السلطة على قاعدة حكومة موقتة تشرف على انتخابات تنبثق منها السلطة الجديدة، والشرعية اليمنية التي لم يعد التمسك بمنصور هادي مقنعاً لأحد في تمثيلها.

بين السعودية التي تموّل وترعى، وواشنطن التي تصنع الخيارات الكبرى وترسم الخرائط، ضاعت قوى الرابع عشر من آذار، ففيما تبدو قبالتها قوى الثامن من آذار جزءاً من تحالف إقليمي دولي متماسك من روسيا إلى إيران وسورية، لا يعرف قادة الرابع عشر من آذار كيف سيتصرّفون تجاه ولائهم لواشنطن وتبعيتهم للرياض، المطلوب منهم سعودياً خلال الشهور الثلاثة هو فتح النار على الاتفاق النووي، لإيصال الرسالة الغاضبة إلى واشنطن، بالنيابة عن كلّ الحلفاء في المنطقة، وهم يخشون أن يتسلل إلى شغل مقعدهم في واشنطن، من يسارع إلى تقديم أوراق اعتماده كصديق يفهم المعادلات، وعينهم هنا على كلّ من العماد ميشال عون والنائب وليد جنبلاط، وعلى مخاطر خريطة جديدة تدخل على خط الاستحقاق الرئاسي، تشبه الخريطة التي أطاحت حكومة الرئيس سعد الحريري وجاءت بالرئيس نجيب ميقاتي، الذي يبدو ككثيرين من رجال الأعمال المهتمّين بالبوصلة أو البورصة الأميركية أكثر من اهتمامهم بعواصف الصحاري التي سرعان ما تتحوّل من عواصف حزم إلى عواصف حزم أمتعة وإيذان بالرحيل، أو عواصف حزن طويل.

بينما تنشط الديبلوماسية الأميركية لتسويق اتفاق لوزان النووي مع إيران، خيّمت أجواء تفاؤل في بيروت بأن ينتج من زيارة نائب وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن إلى بيروت غداً الأحد، انتخاب رئيس للجمهورية في وقت قريب.

وإذ أشارت مصادر مطلعة لـ«البناء» إلى وجود دفع أميركي في هذا الاتجاه، توقعت أن يجري البحث في انتخاب رئيس مقبول من جميع الأطراف.

لكن في المقابل، أكدت أوساط سياسية لـ«البناء» أنه «لن يكون هناك حديث أو بحث جدي في رئاسة الجمهورية في المدى المنظور، أقله خلال الأشهر الثلاثة المقبلة». واعتبرت «أن الزيارات الأميركية هي استطلاعية ولتعهد الولايات المتحدة بعدم تخليها عن فريق 14 آذار».

وفي الإطار عينه، أكد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بعد لقائه وعقيلته النائبة ستريدا جعجع، البطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي أمس «أن الاتفاق الأميركي الإيراني لا يقدم ولا يؤخر في الملف الرئاسي لأن الموضوع مرتبط بـ128 نائبا في المجلس النيابي وليس بفرنسا وأميركا وإيران». وأعلن أنه وضع البطريرك في أجواء الحوار مع التيار الوطني الحر، موضحاً أن لا توقعات بانتخاب رئيس قريباً.

الاتفاق يحرج 14 آذار

وفي هذا السياق، توقف مراقبون عند الاتفاق النووي الإيراني وانعكاسه على لبنان، لافتين إلى «أن إيران عرضت تسليح الجيش وإصلاح قطاع الكهرباء وتنشيط الاقتصاد اللبناني، إلا أن فريق 14 آذار تذرع حينها بالعقوبات ورفض الهبات الإيرانية». وأكدت «أن رفع العقوبات سيحرج الفريق المذكور، فإذا استمر على رفضه سيعقّد العلاقات الداخلية بين الأطراف، أما إذا تراجع عن رفضه، فإن دخول إيران إلى لبنان سياسياً واجتماعياً سيكون من الباب الرسمي». وشدد المراقبون على «أن لبنان هو إحدى الساحات الرئيسية في المنطقة التي تتلقى مفاعيل الاتفاق».

ورجحت مصادر مطلعة لـ«البناء» «فرضية استمرار الأوضاع في المنطقة على ما هي عليه إلى «أن يتبلور الملف النووي نهائياً في حزيران المقبل والانتقال من التفاهم النووي إلى الملفات الأخرى». ولفتت إلى «أن السعودية إذا أرادت أن تشاغب على هذا الاتفاق، فإنها سترفع منسوب التوتر، لكن بما أن الاتفاق دخل مرحلة الانعقاد، فإن فرص تهديده من قبل إسرائيل والسعودية ستبوء بالفشل».

من ناحيته، أكد وزير العمل سجعان قزي لـ« البناء» أن «من المبكر معرفة انعكاس هذا الاتفاق على لبنان، لأن هذا الاتفاق لم يصل إلى مرحلة الاتفاق النهائي، وأن مساحة كبيرة لا تزال تفصل بين حصول الاتفاق بين أميركا وإيران، وبين الانفراج في الملف الرئاسي». ولفت إلى «أن هذا لا يعني أن الأميركيين والإيرانيين سيتراجعون عن مسيرة الملف النووي، لكن اتفاق الإطار يعني أن الوصول إلى الاتفاق النهائي يتطلب التوافق على الملفات الشرق أوسطية، وهذا لم يبدأ بعد». وشدد على «أننا ننظر بإيجابية إلى هذا التفاهم لأن لا إيران يمكنها تجاهل الشرعية الدولية ولا أميركا يمكنها أن تتجاهل الدور الإيراني».

وتمنى قزي «أن ينسحب هذا التفاهم على الحالة اللبنانية مع أن الملفات الشرق أوسطية الأخرى لا تزال في الأولوية على حساب الملف اللبناني». وأشار إلى «أننا كنا نود أن يجد اللبنانيون حلاً لمشاكلهم وفي طليعتها أزمة الشغور الرئاسي بمنأى عن هذا الاتفاق الإقليمي». وتابع: «أخشى ما أخشاه أن يؤدي هذا الاتفاق على الملف النووي إلى تغييرات في كيانات دول المنطقة، لا تأخذ في الاعتبار المشاعر الاستقلالية، بل الغرائز الطائفية والعرقية».

وتوقع وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس لـ«البناء» «استرخاء إقليمياً ونزوعاً نحو الحوار على هامش الاتفاق النووي»، مشيراً إلى «أن لبنان سيستفيد من التأثيرات الإيجابية التي سيعكسها اتفاق لوزان».

الحاج حسن يرد على المشنوق

على صعيد آخر، رد وزير الصناعة حسين الحاج حسن، على ما ورد في كلام لوزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أثناء مقابلة تلفزيونية أول من أمس عن خطاب الأمين العام لحزب الله خارج الجغرافيا والتاريخ. وقال الحاج حسن في تصريح: «لقد أصبح التاريخ والجغرافيا في لبنان والمنطقة كما الحاضر وكل من يستشرف المستقبل، شهوداً بالوقائع والإنجازات والانتصارات على صحة وصوابية الرؤية والمشروع الذي يقوده ويمثله سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وكنا نفضل لو أن معاليه لم يتحدث بما هو خارج سياق التاريخ والجغرافيا والمسؤولية الوطنية عن كل اللبنانيين».

خطف سائقي شاحنات بين سورية والأردن

في غضون ذلك، برزت إلى الواجهة أزمة خطف جديدة تمثلت باحتجاز مجموعة إرهابية 10 سائقي شاحنات لبنانيين بين معبري نصيب وجابر الحدوديين بين سورية والأردن. وفور شيوع النبأ تسارعت الاتصالات على أكثر من جهة للإفراج عن المخطوفين، فيما أعلن رئيس نقابة مالكي الشاحنات العمومية نعيم صوايا أن الخاطفين يطالبون بفدية قيمتها خمسون ألف دولار مقابل الإفراج عن كل سائق.

توتر في عرسال وتشييع البزّال

أمنياً، استمر التوتر في بلدة عرسال بسبب استمرار احتجاز المواطن حسين سيف الدين الذي خطفه مسلحون سوريون من قلب البلدة ولم يتم تحريره بعد، فيما يواصل آل عزالدين احتجاز أكثر من 10 سوريين للمقايضة، بعد أن أطلقوا سراح نحو 40 كبادرة حسن نية.

وأشار رئيس بلدية عرسال علي الحجيري إلى أن «سيف الدين محتجز لدى فصيل متشدد في «داعش»، والمفاوضات مستمرة لتحريره وقد يتم ذلك في الساعات المقبلة ونأمل خيراً».

على صعيد آخر، شيّع في البزالية الشهيد الرقيب علي البزال. وحمّل والد البزال آل الحجيري عموماً والشيخ مصطفى الحجيري خصوصاً، مسؤولية ما حصل لنجله، داعياً الدولة إلى «تحمّل مسؤولياتها في هذا الإطار وإلا، فنحن نعرف كيف نأخذ حقنا بيدنا».

توتر دبلوماسي بين تونس وتركيا

طلبت تركيا أمس من السفير التونسي في أنقرة توضيحات حول تصريحات وزير الخارجية الطيب البكوش الذي وجه أصابع الاتهام لتركيا بتسهيل عبور الإرهابيين إلى سورية والعراق.

وقال مسؤول تركي إن «وزارة الخارجية التركية طلبت من نظيرتها التونسية توضيحات في شأن الملاحظات التي أدلى بها وزير الخارجية التونسي».

وأثارت تصريحات الوزير التونسي الطيب البكوش جدلاً عندما قال: «طلبنا من سفيرنا بتركيا أن يلفت انتباه السلطات التركية إلى أننا لا نريد من دولة إسلامية، هي تركيا، أن تكون مساعدة في شكل مباشر أو غير مباشر على الإرهاب في تونس وذلك بتسهيل تنقل الإرهابيين نحو العراق وسورية تحت مسمى الجهاد».

يذكر أن المواطنين التونسيين يسافرون إلى تركيا من دون تأشيرة.

ويقاتل نحو ثلاثة آلاف تونسي مع التنظيمات المتطرفة وفق إحصاءات لوزارة الداخلية التونسية، التي أعلنت مطلع 2015 أن أجهزة الأمن منعت في عام واحد ما يقارب 10 آلاف تونسي من السفر إلى الخارج للالتحاق بتنظيمات جهادية.

كما أكدت الوزارة أن 500 شخص عادوا إلى الأراضي التونسية في الأشهر الماضية.

سلاح الدمار ... (تتمة ص1)

أصدر منذ فترة طويلة فتوى يحرّم فيها، من خلال فهمه الصحيح للدين الإسلامي. أي توجه لاستخدام الطاقة النووية للأغراض غير السلمية.

أما التعاون الذي أبدته الجمهورية العربية السورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية في التجاوب مع رغبات المجتمع الدولي سواءً أكان ذلك في تسليم المواد الكيماوية في سورية لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية وإتلافها بالتعاون مع هذه المنظمة، وفي تعاون الجمهورية الإسلامية الإيرانية من خلال تقديم كل الضمانات اللازمة في إطار عدم تسليح برنامجها النووي، يثبتان مرة أخرى صدق نواياها التي تعتبر استخدام مثل هذه الأسلحة أمراً لا أخلاقياً ويتنافى مع قيم أديانها وشعوبنا، على عكس ما تدّعيه الدول الغربية التي قامت أصلاً باختراع هذه الأسلحة وتطويرها واستخدامها سواء في الحربين العالميتين الأولى والثانية أو في إجراء التجارب الخاصة بهذه الأسلحة على أرضنا مما أدّى إلى قتل الآلاف من أبناء شعبنا كما فعلت فرنسا في الجزائر، أو في استخدام الأسلحة الكيماوية من قبل الإدارات الأميركية ضد شعب فيتنام وغيره من شعوب الدول النامية.

بعد أن ثبت للولايات المتحدة الأميركية وحلفائها في الناتو، خصوصاً في باريس ولندن اللتين زاودتا على إسرائيل وعلى الولايات المتحدة في عدائهما للعرب ولإيران، فقد آن الأوان كي تتوجه الجهود الدولية لنزع ترسانة «إسرائيل» من أسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية. إن ما يشجع «إسرائيل» وحلفاءها على الاستمرار بتعزيز برامج أسلحة الدمار «الإسرائيلية» واستخدام بعضها ضد أهلنا الفلسطينيين في قطاع غزة وغيرها هو هذا الموقف المتواطئ لصالحها من قبل بعض الأنظمة العربية وفي مقدمها النظام الوهابي السعودي الذي وجه كلّ حقده الطائفي الكريه لمحاربة الإسلام المعتدل وسخر طاقاته المالية والعسكرية للهجوم على أهلنا في اليمن لتدمير جيشهم ومعداتهم الدفاعية وللاعتداء على النساء والأطفال والشيوخ الآمنين في اليمن الشقيق من دون أي مبرر أو وازع ديني أو أخلاقي. كما أن دعم النظام الطائفي السعودي لـ«داعش» و«جبهة النصرة» وتنظيمات «القاعدة» الأخرى وتمويله لتدريب الإرهابيين «المعتدلين» على قتل السوريين تأتي في إطار الدور المرسوم أميركياً و«إسرائيلياً» لهذا النظام السعودي الأجير الذي كشف عن كل عداوته للعروبة وأصدقائها من دون تردد أو خجل.

إنّ سورية التي رحبت بالتوصل إلى الاتفاق الإطاري بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وطالبت الدول الغربية بضرورة احترامه ورفع العقوبات الاقتصادية الظالمة وغير المبررة عن إيران، ترى في هذا الاتفاق فرصة أخرى أمام الدول الغربية للتراجع عن مخططاتها العمياء الداعمة لـ«إسرائيل» والتوقف عن سياساتها الميكيافللية الداعمة للإرهاب والقتل وإطالة أمد الأزمة في سورية بهدف استنزافها وتحييدها عن الصراع العربي «الإسرائيلي» على طريق تصفية القضية الفلسطينية وكذلك الدفع بالسعودية في معركتها الظالمة على الشعب اليمني الشقيق بهدف إضعاف بنيته الاجتماعية وإذكاء روح المذهبية البغيضة. وهنا لا بد من التحذير من مغبة الذهاب بعيداً من قبل بعض الأنظمة العربية لخدمة معارك ليست هي معارك العرب، ولتنفيذ مخططات لا تزيد أمتنا إلا تمزقاً وتشرذماً.

إن أية معركة لا تركّز إلا على «إسرائيل» هي معركة خاسرة تبعدنا نحن العرب وأصدقائنا عن مواجهة عدونا الرئيسي وهو «إسرائيل». وليكن لنا، نحن العرب في شكل خاص، درس من النجاح الذي حققته الجمهورية الإسلامية الإيرانية نستفيد منه على طريق توحيد طاقاتنا وجهدنا وإمكانياتنا لمحاربة عدونا الرئيسي: «إسرائيل».

د. فيصل المقداد

اذا أخلّ الطرف ... (تتمة ص1)

لا يشكّل تهديداً لأي بلد»، مضيفاً أن حكومته ملتزمة بالمصالح الوطنية. وأضاف في خطاب متلفز، مساء أمس، وتعليقاً على بيان لوزان، «إن هذا اليوم سيبقى في الذاكرة التاريخية للشعب الإيراني، وبرأيي إنه يوم الإعراب عن الشكر والتقدير للشعب الإيراني».

وتابع: «الشعب ومن خلال صموده واستقامته ومقاومته، قام بخطوة أخرى في مسار تحقيق الأهداف الوطنية بعيدة الأمد، ولا بد أن اتوجه بالشكر والتقدير الى جميع الشعب الايراني الذين صمدوا طيلة السنوات الماضية من اجل صيانة مصالحه وحقوقه الوطنية، واليوم سيبقى مقاوماً وفي المستقبل سيواصل هذا المسار».

وأشار الرئيس الإيراني إلى «إن الحكومة ومنذ البداية قطعت وعوداً للشعب، وإننا نتابع دوماً تنفيذ هذه الوعود في الإطار الوطني الخاص المصالح الوطنية. وقد كان أحد وعود الحكومة للشعب بأن تستمر اجهزة الطرد المركزي بالدوران وان تستمر معها عجلة معيشة الناس بالدوران، لأن دوران أجهزة الطرد المركزي يكون هاماً لنا فيما إذا دارت معها عجلة الإقتصاد أيضاً».

ولفت روحاني الى ان «ما تحقق هو نتيجة وحدة كلمتنا وبفضل إرشادات قائد الثورة للفريق المفاوض»، وقال: «نشكر السيد القائد علي الخامنئي لإرشاداته التي أوصلت إيران لهذه المرحلة».

واذ أعلن الرئيس الايراني ان «اليوم هو يوم تاريخي للجمهورية الإسلامية الإيرانية وشعبها»، قال: «ستفتح صفحة جدية بالتعاون مع العالم»، وأضاف: «الاتفاق النووي مقدمة للتعاون البناء مع العالم ونحن نمد يد الصداقة إلى كل الدول».

وفيما لفت الى احتفاظ ايران بالحقوق النووية وتوصلها إلى رفع الحظر والتعاون البناء مع العالم، قال: «يهمنا أن تستمر أجهزة الطرد المركزي في العمل وكذلك عجلة الاقتصاد الإيراني»، موضحاً ان «العمل في فوردو سيستمر وستتحول الى منشأة علمية والعقوبات ستلغى في يوم تنفيذ الاتفاق»، لافتاً الى ان «الخطوة المرتقبة هي التوصل الى اتفاق نهائي في حزيران يلي ذلك تطبيق بنوده».

وشدد روحاني على أنه بناء على هذا، «سيتم إلغاء جميع الحظر المفروض على ايران في القطاع المالي والإقتصادي والمصرفي، في نفس يوم تنفيذ الإتفاق، وستلغى جميع القرارات الأممية ضد ايران، ومنذ تنفيذ الاتفاق ستبدأ ايران صفحة جديدة من التعاون في القطاع النووي وسائر القطاعات مع العالم.

وقال الرئيس الإيراني إن بلاده تريد التنسيق مع كل الدول التي تحترم مصالح الشعب الإيراني ونمد يد الصداقة من أجل السلام»، لكن ذكّر أنه «أذا أخل الطرف الآخر بوعوده ستكون الخيارات مفتوحة أمام الشعب الإيراني».

الجيش يتقدم ... (تتمة ص1)

تحت الأرض من أصل 12 منشأة (7 حظائر للطائرات و5 منشآت تحت الأرض)، وأضافت أنه تم تحضير كل ما يلزم لتدمير باقي المنشآت.

من جهتها قالت دينا قعوار مندوبة الأردن التي ترأس مجلس الأمن الدولي في نيسان إن أعضاء مجلس الأمن دعوا إلى إجراء تحقيق في استعمال مواد سامة، بعد صدور قرار مجلس الأمن الذي دان استعمال الكلور وغيره من المواد السامة في سورية.

ميدانياً، تواصلت الاشتباكات العنيفة في مخيك اليرموك، واستهدفت مدفعية الجيش السوري تحركات المسلحين وآلياتهم داخله.

الاشتباكات الأعنف دارت بين مجموعات من تنظيم «داعش» مدعومة بعناصر من تنظيم «جبهة النصرة» من جهة، وعناصر من تنظيم «أكناف بيت المقدس» من جهة أخرى في شارع لوبية.

وقد سلم أكثر من 50 مسلحاً من «أكناف بيت المقدس» أنفسهم مع أسلحتهم لعناصر اللجان الفلسطينية في محيط المخيم، فيما تقدمت وحدات من الجيش السوري وفصائل المقاومة الفلسطينية لمحيط مدرسة اليرموك، بعد اشتباكات عنيفة مع «داعش».

مصادر أهلية من داخل اليرموك أكدت أنباء اختطاف «داعش» لأكثر من 300 مدني بينهم نساء واقتيادهم إلى جهة مجهولة، إضافة إلى إعدام 7 أشخاص، وأكدت المصادر نفسها حرق عناصر «داعش» للأعلام الفلسطينية ورفع أعلامهم في المناطق التي سيطروا عليها.

الأمة بين مؤتمرين ... (تتمة ص1)

يجري في المنطقة، فقد ساد أجواءه حوار هادئ وعقلاني يعبّر عن إحساس عالٍ بالمسؤولية، وعن وعي عميق لدى المشاركين فيه بخطورة تعميم أجواء الانقسام على كل منابر الأمة ومحافلها، وبين كل أبنائها وقواها وتياراتها، كما يعبّر عن إدراك عميق بأن أحد أبرز أهداف المؤامرة المتنقلة من قطر إلى آخر، ومن ساحة إلى أخرى، يكمن في تمزيق عرى التلاقي والتوافق بين تيارات الأمة ومدارسها الفكرية والسياسية، وتمزيق الروابط القائمة داخل مجتمعاتها كي تتحول الدول إلى أشلاء، والكيانات إلى شظايا، والمواطنون إلى ضحايا.

وبدلاً من أن يصب خطاب المؤتمر الزيت على الحرائق المشتعلة في أكثر من قطر، أو على الخلافات والتباينات القائمة بين مكوناته، جاءت مداخلات أعضائه على ما أظهرت من تباينات تتم تحت سقف الحوار، وفي ظل الإيمان بأن التفاعل والتلاقي بين تيارات الأمة حول المشروع النهضوي العربي هو قرار استراتيجي ينبغي إخضاع كل التكتيكات العابرة والتناقضات الثانوية لموجباته، بل جاء بيانه الختامي مكرساً لروح التلاقي حول المشتركات ولمعالجة قضايا الخلاف بروح عالية من المسؤولية والحرص المشترك على إطفاء كل الحرائق الملتهبة على امتداد الوطن الكبير.

وفي حين تناسى المؤتمر الرسمي (قمة شرم الشيخ) مركزية القضية الفلسطينية، وأولوية الصراع مع العدو الصهيوني، وأخذ الرؤساء والملوك والأمراء قمتهم إلى كل مكان إلا إلى فلسطين، وأثاروا كل أنواع الصراعات داخل الأمة الواحدة أو مع دول جوارها الحضاري على حساب الصراع التاريخي الأكبر في حياتنا المعاصرة، وجدنا المؤتمر الشعبي (المؤتمر القومي/ الإسلامي) يخصص جلّ بيانه الختامي لقضية فلسطين بكل عناوينها (العودة والتحرير، مناهضة تهويد القدس وحصار غزة، مقاومة العنصرية والاستيطان ...الخ)، لا باعتبارها قضية حقوق غير قابلة للتصرف فحسب، بل لكونها أيضاً قضية جامعة لكل أبناء الأمة ومكوناتها، ولكل أحرار العالم وشرفائه، كما يعلن تمسكه بالمقاومة طريقاً لمواجهة الاحتلال والعدوان، بل وجدنا هذا المؤتمر يجدد دعوته للحوار مع أمم الجوار الحضارية الإيرانية والتركية والإثيوبية وعلى قاعدة الاحترام المتبادل للسيادات الوطنية والمصالح المشتركة.

أصر المؤتمر الرسمي (القمة) على تغييب الدولة السورية وهي قطب أساسي من أقطاب النظام العربي منذ تأسيسه، وركن رئيسي من أركان الأمن القومي العربي الذي خصص المؤتمر دورته للبحث في المخاطر التي تهدده، فإذ به يستبعد الخطر الأكبر المتمثل بالمشروع الصهيوني، ويُبعد القطر الذي بقي منذ استقلاله في الأربعينات حاملاً لواء مقاومة هذا المشروع الصهيوني، ناهيك عن مقاومته اليوم لما يسمونه في المؤتمر بخطر «الإرهاب».

بينما حرص المؤتمر الشعبي (المؤتمر القومي/ الإسلامي) بالمقابل أن يضم بين جنباته ممثلين عن كل تيارات الأمة وقواها وأحزابها، رافضاً منطق الإقصاء والإبعاد والاستئثار والاجتثاث والتهميش الذي رعاه المشروع الاستعماري على مدى القرون، والذي تتغذى منه اليوم كل مشاريع الفتن ودعوات الغلو والتطرف والتعصب والتوحش المنتشرة من حولنا.

لقد أدار المؤتمر الرسمي (القمة) ظهره لكل مبادرات الحوار والمصالحة واحترام الآخر، وهي مبادرات، مهما تعثرت السبل إليها، تبقى الطريق الوحيد للخروج من نفق الدماء والآلام الذي تعيشه الأمة، فيما كان أركان المؤتمر الشعبي (المؤتمر القومي/الإسلامي)، مهمومين بالسبل التي توصل إلى إقامة حوار بين القوى المتصارعة في الأمة، وفي كل قطر من أقطارها، على أساس معادلة بسيطة «إن من حق الجميع أن يكون له رأيه ومطالبه وتوجهاته، وإن من واجب الجميع احترام رأي الآخر ومطالبه وتوجهاته، ولكن ليس من حق احد أن يستخدم هذه المطالب المشروعة لتنفيذ أجندات دموية مشبوهة يعد لها أعداء الأمة لتدمير مقوماتها وتمزيق مجتمعاتها، وتفكيك دولها وتقسيم كياناتها».

بين المؤتمرين اللذين عقدا في الوقت ذاته، نستطيع أن نقرأ تناقضاً مريعاً بين مشهدين تعيشهما الأمة، مشهد الانزلاق إلى المزيد من الفتن والحروب والاحتراب الأهلي والطائفي والمذهبي والاثني يقوده النظام الرسمي العربي، ومشهد الدعوة والسعي إلى إعلاء لغة الحوار والحلول السلمية والسياسية لكل القضايا المشتعلة، وهي اللغة التي لا تستقيم حرية من دونها، ولا تقوم وحدة ولا تصان كرامة ولا يبنى وطن في غيابها.

فإلى أي المؤتمرين والنهجين ننتمي؟

معن بشور

تحدث نتنياهو ... (تتمة ص1)

علناً هي من أنّ أي نهضة لإيران تنعكس مزيداً من الدعم للمقاومة، خصوصاً حزب الله.

– «إسرائيل» تتوقع حلفاً علنياً لها مع الحكومات العربية المعادية لإيران، بعدما نجحت الأجواء الطائفية، بتسهيل تسويق العلاقة بـ«إسرائيل» كما تقول الصحف العبرية، وبالتالي العداء للمقاومة صار قاسماً مشتركاً مع التحالف الذي تقوده السعودية.

– الوزير نهاد المشنوق جدّد خشيته من «أن يؤدّي رفع العقوبات إلى توفير المزيد من الأموال والموارد للحكومة الإيرانية لزيادة تدخلها ونفوذها في المنطقة، أيّ طريقة التصرف الإيراني في المنطقة من سورية إلى العراق واليمن بمعزل عن لبنان»، مشيراً إلى أنّ «لبنان ليس جزءاً من الاستعراض الإيراني، لأنّ الاستعراض الإيراني في لبنان أتمّ واجباته وليس بحاجة إلى مزيد من الاستعراضات».

ورأى أنه «إذا حصل اتفاق أميركي إيراني نهائي يضمن أمن إسرائيل فإنه يكون خيراً للبنان لأنه ينزع هذه الورقة من التداول اللبناني، وتصبح الدولة اللبنانية هي الجهة الوحيدة المعنية وينتهي الحديث عن مبرّرات سلاح حزب الله، إلا أنني لا أرى اتفاقاً نهائياً».

وتابع: «إذا لم يحصل اتفاق نووي ستكون هناك انفجارات أمنية، وتجرّؤ إيرانيّ أكثر على التصرّف في كلّ المناطق التي يعملون فيها سواء اليمن أو سورية أو العراق أو ربما مناطق أخرى كالبحرين. ما حصل من اتفاق مبدئي قد يساعد على استمرار التهدئة أو على الأقل إبقاء الوضع على ما هو عليه الآن. لأنّ كلامي يستند إلى انفراط عقد المفاوضات. ولن أدخل في احتمالات إلى ما بعد شهر حزيران».

– يكفي أن نقرأ أحياناً وبلا تعليق، وأن نجرّب تمريناً ذهنياً يقوم على وضع اسم من ذاكرتنا للموقف، ليعرف صاحبه ما يفعل!

ناصر قنديل

منظمة التحرير ... (تتمة ص1)

تقصير منظمة التحرير في المراحل الأربع الأولى مردّه إلى أسباب ثلاثة تتجاوز تركيبتها وأداءها وتتصل بحال الأمة اجتماعياً وسياسياً على النحو الآتي:

أولاً، انطواء تركيبة الأمة على تعدّدية راسخة ومرهقة قوامها قبائل وطوائف ومذاهب واثنيات متمايزة وأحياناً متصارعة ما أسهم في إخفاق العرب، حاكمين ومحكومين، باستثناء مصر، في بناء دول وطنية قادرة على دمج مكوّنات التعددية السائدة وتأمين العيش المشترك المستدام في ما بينها.

ثانياً، استغلال القوى الخارجية، ولا سيما الولايات المتحدة في التاريخ المعاصر، للتعدّدية الراسخة المرهقة في غياب الدول الوطنية القادرة والعادلة، وقيامها باحتلال أقطار عربية والسيطرة على مواردها والتحكم بسياساتها.

ثالثاً، نجاح التدخلات الخارجية مقرونةً بتخلف النُظُم السياسية القائمة وفسادها في استدخال التحدّي الصهيوني وتعزيزه، ومن ثم في تظهير تحدّي الإرهاب الإسلاموي السلفي للعرب، حكومات ومجتمعات، ما أدّى إلى أن تكون استجابةُ الأمة ومواجهتها لهذين التحدّيين قاصرتين. وفي سياق هذا القصور يمكن تفسير اعتماد قوى المقاومة الفلسطينية سياسة المصالحة الوطنية مراراً وتكراراً على رغم فشلها المدوّي الأمر الذي حوّلها ملهاة تقليدية مملة في الحياة الفلسطينية المعاصرة.

في ضوء التحديات والممارسات والتحوّلات السالفة الذكر، تستشعر قوى حيّة فلسطينية، حاجة وجودية لمراجعة التجارب السابقة وإعادة جدولة الأولويات بتقديم الأهمّ على المهمّ بدءاً بالانتقال من ممارسة ملهاة المصالحة الوطنية بين فصائل متناقضة إلى اعتماد ثقافة المقاومة، نهجاً وممارسة.

لعلّ أهمّ مفاصل المقاربة الجديدة المرتجاة خمسة:

أولها، اعتبار التحالف الأميركي – الصهيوني النقيض والعدو الرئيس، القومي والسياسي والأمني والاجتماعي والثقافي، للأمة عموماً ولقوى المقاومة الفلسطينية والعربية خصوصاً، والانطلاق في رسم الخطط والبرامج والسياسات من هذه المسلّمة الاستراتيجية.

ثانيها، بناء ثقافة المقاومة على أساس التوافق والتضامن والتحالف بين تنظيمات وفصائل للمقاومة متقاربة إنْ لم تكن متماثلة في تبنّيها للمشروع الوطني الفلسطيني وفي تقويمها للمرحلة البازغة المتمثلة بتزامن التحديين الصهيوني والإرهابي وتكاملهما في وجه المشروع النهضوي العربي، ومن ضمنه المشروع الوطني الفلسطيني.

ثالثها، إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية كذراع للمشروع الوطني الفلسطيني بما هو حركة تحرير الأرض والإنسان، وتكريسها قيادة ومرجعية للقرار السياسي في إطار المجلس الوطني، الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات.

رابعها، تجاوز اتفاقات أوسلو ومتفرّعاتها السياسية والأمنية كونها حوّلت السلطة الفلسطينية هيئةً وظيفية في خدمة المشروع الصهيوني القائم على التمييز العنصري والاستيطان والاقتلاع والتوسع، والانتقال تالياً إلى اعتبار الهدف المرحلي لمنظمة التحرير هو «تغيير ميزان القوى مع العدو الصهيوني باعتماد نهج الكفاح والمقاومة والمقاطعة والوحدة» (بحسب مصطفى البرغوثي). وفي هذا السياق يقتضي تفعيل المقاومة المدنية والميدانية.

خامسها، توسيع الاعتراف بالدولة الفلسطينية وتفعيل دورها بالانضمام إلى المعاهدات والمؤسسات الدولية، ولا سيما تلك التي تمكّنها من ملاحقة المسؤولين «الإسرائيليين» لارتكابهم جرائم موصوفة في الأراضي المحتلة كالاستيطان، وتعذيب الأسرى، والإساءة إلى الجرحى، والإبادة، والعنصرية.

لعلّ عضوية فلسطين في المحكمة الجنائية الدولية هي أمضى أسلحة المقاومة المدنية وقد أضحت، على ما يبدو، المهمة الرئيسة لمنظمة التحرير في مرحلتها الخامسة البازغة. وليس أدل على أهمية هذا السلاح من رد فعل «إسرائيل» على تكريس انضمام دولة فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية. فقد وصفته الخارجية «الإسرائيلية» بأنه «سياسي ووقح وخبيث»!

في المقابل، رحب كلّ من حركة «حماس» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بانضمام فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية ودعتا السلطة إلى مقاومة الضغوط الهادفة إلى تقويض نتائج هذا الانضمام.

رئيس اللجنة الفلسطينية المختصة بتوثيق الجرائم «الإسرائيلية» صائب عريقات استجاب دعوة «حماس» و«الشعبية» بقوله إنّ القضية التي سترفع أمام المحكمة الدولية ستركز على ملفي حرب غزة والاستيطان، موضحاً: «نعدّ كلّ الوثائق المتعلقة بهما لتقديمها إلى المحكمة».

منظمة التحرير على عتبة مفترق وأمام تحدٍّ جديد. هل تعوّض في المرحلة الخامسة بعض تقصيرها الفادح في المراحل الأربع الأولى؟

د. عصام نعمان

إعلانات رسمية

إعلان
كهرباء قاديشا

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لتنفيذ أشغال الحفريات لمد الكابل وعلب طرف لتقوية كابل مخرج الحريشة 66 ك.ف، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتا ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا – البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 23 نيسان 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 643

الحزب السوري القومي الاجتماعي

منفذية المتن الشمالي
زوجة الفقيد مارينا جريس الأشقر
أولاده: ميشال وعائلته
فداء وزوجته جويل أبو شبكه وعائلتهما
بناته: هاديا عازار منقاره وأولادها وعائلاتهم
فاديا زوجة ايلي نوبر وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته: ميرنا عرموني ارملة شقيقه عادل وعائلتها
نسب ارملة جبور جبور وأولادها وعائلاتهم
عائلة المرحومة ادال نجيب عقل
عائلة المرحومة حنة الياس عبود
عائلة المرحومة سعاد جميل أبو شديد
وعموم عائلات :عازار، الأشقر، الخوري، صفير، أبوشبكه، منقاره، نوبر، عرموني، جبور، عقل، عبود، أبو شديد، إيريدجي، صفي الدين، بوجا طبّارة، وعموم عائلات بيت الشعار وعينطورة المتن وديك المحدي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الإيمان والرجاء فقيدهم المرحوم

الأمين
منصور سخايل عازار

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 1 نيسان 2015 متمماً واجباته الدينية.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من ظهر يوم السبت 4 الجاري في كنيسة مار ميخائيل، بيت الشعار.

بسبب أسبوع الآلام تقبل التعازي اليوم 3 الجاري، في منزل الفقيد في بيت الشعار، وغداً السبت 4 الجاري قبل الدفن وبعده ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً، ويوم الأحد 5 الجاري ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً في صالون كنيسة مار ميخائيل في بيت الشعار.

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.